حلقة القطوف الدانية لشهر شوال 1428هـ

الدين المعاملة

الأستاذ معمر العمري : بسم الله الرحمن الرحيم
الحمدُ لله والصلاة والسلام على رسول الله
مشاهدي الكرام في كل مكان السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته
أهلاً ومرحباً بكم في لقاءكم الشهري من برنامجكم
القطوف الدانية برنامجٌ يأتيكم ثاني اثنين نستضيف
وإياكم فضيلة الشيخ صالح بن عواد المغامسي
خطيب مسجد قباء يسرني ويشرفني في بداية
اللقاء باسمكم جميعاً أن أرحب بفضيلته فحياكم
الله يا شيخ صالح.
الشيخ صالح المغامسي : حياكم الله أستاذ معمر
وكـل عام وأنتم بخير ونسأل الله لنا ولكم التوفيق .
الأستاذ معمر : الترحيب موصولٌ لكم أيُها الأحبة
كُل عام وأنتم بألف خيرٍ وعافيةٍ وصحة وأسأل الله
تعالى أن يتقبل منّا ومنكم صالح الأعمال وأن
يتجاوز عن سيئاتنا أحبتي الأكارم ستكون هذه
الحلقة رسالة لكل مُسلم ومسلمة بأن هذا الدين
العظيم ليس مجرد مظاهر تعبدية نؤديها بل لابُد
نمثلُها ونصورها في واقعٍ ملموس مع من نتعامل
معه من الخلائق بل قبلَ ذلك مع الله عز وجل
الـــدين المعـاملة هو موضوع حوارنا في هذه
الحلقة سنتطرق لكثيرٍ من المحاور التي نحتاجُ إليها
ونعرضها بإذن الله عزً وجل بعرضٍ جديدٍ ومفيد ،،،
يسرني ويشرفني ويسعدني أن أستقبل اتصالاتكم

واستفساراتكم على أرقام الهواتف التي تظهر تباعاً على الشاشة داخلوا في هذا الموضوع بما لديكم من محاور ومن عناصر ومن إشكالات تحتاجون إلى بيانها من ضيفنا الكريم .
في البداية أستأذنكم وأستأذن فضيلة الشيخ بما أنّا قريب وحديث عهد بشهر رمضان وبالعيد قبل أن أبدأ في موضوعنا يا شيخ وقفة مع العنوان ثم بعد ذلك مسائل فقهية متعلقة برمضانٍ يعني الفاصل الزمني ما زال قصيراً .
بدايةً يا شيخ الدين المعاملة أنا أتوقع أن بعض المشاهدين يعني من خلال سماعهِ لهذه العبارة كثيراً قد يطرق إلى ذهنه أنها حديث نبوي وبعضهم اشتهر عندهُ هذا الشيء نُحرر هذه النُقطة يا شيخ ثُم نبدأ في محاورنا .
الشيخ صالح المغامسي : الحمد لله الذي لا يبلغ مدحتهُ قول قائل ولا يجزي بألاءهِ أحد ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك لهُ لا رب غيرهُ ولا إله سواه ، وأشهدُ أن سيدنا ونبينا محمد عبدهُ ورسوله صلى الله عليه وعلى آلهِ و أصحابة وعلى سائر من اقتفى أثره واتبع منهجه بإحسانٍ إلى يوم الدين أما بعد ..
أما عنوان حلقة هذا اليوم كما تفضلتم الدين المعاملة وهذا قولٌ ذائعٌ مشهور يحمل في طياتهِ بصيغتهِ هذه الكثيرِ من الصواب لكن نحرر أموراً نجد لزاماً علينا أن نُبينها للغير .
الأستاذ معمر : جميل
الشيخ صالح المغامسي : أولُها : أن هذا القول ليس حديثاً نبوياً عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العلامة الأثري عبد العزيز بن عبد الله ابن باز غفر

الله له ورحمه الإمام المعروف قال [ليس لهذا اللفظ أصلٌ في الحديث] أي هذا الحديث ليس له أصل فهو ليس حديثاً نبوياً لكنهُ قال رحمة الله تعالى عليه [الأفضل أن يُقال الدين حُسن المعاملة أو أن يُقال حُسن المُعاملة من الدين] ، لكن الذي

الشيخ صالح المغامسي : أستطيع أن أقولهُ : أن القرآن والسُنة دلاّ على أن أعظم ما دل الدين عليه حُسن التعامل مع غيرنا من الناس .

الأستاذ معمر : جميل

الشيخ صالح المغامسي : وهذا من ما فرضهُ الله علينا وأمرنا بطرائق عدة : قال ربُنا ({ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً } البقرة83...) وأحاديث في هذا الباب كثيرة سيأتي تباعاً بيانها .

إذاً يتحرر أننا قصدنا من العنوان أن نُغير مفهوماً خطأً عند الناس فنحنُ نُبقي على صحة المعنى إلى حدٍ كبير لكن لا يُمكن رفعهُ أو نسبت هذا القول إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

الأستاذ معمر : اللهم صلّ وسلم عليه ، شيخ صالح سنقف وقفتين الأولى ستكون مع شهر رمضان والثانية ستكون مع العيد ، بالنسبة يا شيخ لشهر رمضان نسمع دائماً في وسائل الإعلام من الوعاظ من الدُعاة أن جبريل عليه السلام كان يُدارس النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في شهر رمضان الكثير من المشاهدين يا شيخ يتشوق إلى معرفة طبيعة هذه المُدارسة حقيقتها ..؟

الشيخ صالح المغامسي : نعم طبعاً المُدارسة ثابتة في الخبر الصحيح أن جبريل كان يُدارس النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وأن النبي صلى الله عليه وسلم إذا دارسهُ جبريل القُرآن يكون أجود من

الريح المُرسلة ، لكن السؤال كما قُلت ما معنى المُدارسة ؟ المُدارسة لها طريقان أو لها معنايان :

الأستاذ معمر : نعم

الشيخ صالح المغامسي : الطريق الأول: ـ طبعاً أتكلم عن القرآن ـ أن يأتي اثنان أو أكثر فيقرأ أحدهُما حزباً أو رُبعا من القرآن فيأتي الآخر فيقرأ الحزب أو الرُبع الذي بعده

الأستاذ معمر : من غير أن يُعيد .

الشيخ صالح المغامسي : من غير أن يُعيد هذه طريقة .

الأستاذ معمر : طيب.

الشيخ صالح المغامسي : الطريق الثانية : أن يقرأ أحدهما حزباً أو رُبعاً جُزاءً مُعيناً يتفقان عليه سورةً مثلاً ثم الآخر يُعيد قراءة ما قرأهُ الأول .
قال المحققون من العلماء وهذه ـ أي الثانية هذه ـ هي مُدارسةُ جبريل لنبي صلى الله عليه وسلم وهي أصحُ الوجهين بتعبير الشيخ ابن باز مثلاً المُدارسة أصحُ الوجهين أن المدارسة التي كانت من جبريل لنبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل كان يقرأ ثم يُعيد النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يقرأهُ جبريل وقد فهم منها العُلماء أن الإنسان إذا وجد من يُعينهُ على الطاعة والخير يتشجع ، فقد كان جبريل عليه السلام يُراجع مع النبي صلى الله عليه وسلم يُدارسهُ القرآن فكان فيهِ إذكاءً لهمة نبينا صلوات الله وسلامهُ عليه وهذا الأمر يُعني غالبُ الظنِ أنهُ شبهِ مفقود في زماننا هذا .

الأستاذ معمر : المقدار يا شيخ مُحدد ؟.

الشيخ صالح المغامسي : المقدار غير محدد لم يُنقل فيما أعلم مقدارُ ذلك لكن تجزئة القرآن

حصلت مؤخرا يعني بعد عهد النبوة قد تكون حزباً قد تكون رُبعا قد تكون سورةً بحسب ما يتفقان عليهِ .

الأستاذ معمر : المفقود في زماننا يا شيخ المدارسة بالطريقة ؟

الشيخ صالح المغامسي : المُدارسة بالطريقة هذه مفقودة .

الأستاذ معمر : حتى في حلقات التحفيظ ؟

الشيخ صالح المغامسي : حلقات التحفيظ لكنهم يقصدون بها التعلُّم فقط يعني لا ينوون بها المُدارسة التي يُعنى بها التعبُد في رمضان وإنما يصنعونها في رمضان وفي غيره من باب الرد على من تعلم.

الأستاذ معمر : وقفة يا شيخ مع العيد السنة هذه اجتمع العيد و الجمعة كثرت التساؤلات والبعض بدأ يُفتي من صلى صلاة العيد يجب عليه أن يُصلي صلاة الجمعة .

الشيخ صالح المغامسي : نعم هذه للعلماء فيها ثلاثة أقوال للفقهاء ثلاثة أقول :

قولٌ يقول : إذا اجتمعا عيدٌ مع الجمعة أي في يوم واحد كما حصل في عامنا هذا فإنهُ يبقى العيد عيداً مروضاً على القول بفرضيتهِ فرض عين أو سُنة مؤكدة والجمعة تبقى كما هي واجبة وهذا يُنسب إلى جمهور العلماء وهو قول الشافعية والمالكية والأحناف .

القول الآخر : وهو أن من شهد صلاة العيد تسقط عنهُ صلاة الجمعة هذا لا يتحقق فيه وجوب من شهد صلاة العيد لا يتحقق فيه وجوب صلاة الجمعة وهذا القول وهو قول الحنابلة وهو قول بعض السلف

ودليلٌ على هذا حديث رواس ابن أبي رومة الشامي أنهُ قال شهدتُ معاويةَ رضي الله عنه وأرضاه في الشام يسألُ زيد ابن أرقم رضي الله عنه وأرضاه عن كيف صنع النبي صلى الله عليه وسلم إذا اجتمع عيدان ؟ يقصد عيد الفطر ويوم الجمعة أو عيد الأضحى إذا تيسر فأخبرهُ زيد ابنُ أرقم أخبر معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم صلّى العيد ورخص في الجمعة صلى العيد ورخص لمن شهد العيد في الجمعة من هنا أخذ الفُقهاء كما هو مذهب الإمام أحمد ومن تبعهُ ومن كان قبلهُ أن الإنسان إذا شهد صلاة العيد لا تُصبح الجُمعة في حقهِ واجبه إلا الإمام لأن الإمام إذا سقطت عنهُ لا يتأتى بعد ذلك لغيرهِ أن يُصليها ولقولهِ صلى الله عليه وسلم كما في حديث .. عند أبي هُريرة أنهُ قال " وإنّا مجمّعون " أي أنهُ صلى الله عليه وسلم صلاها هذا قول .

القول الثالث : وهو ما نُقل كما نقلهُ أبو داوود في سُننهِ عن ابن الزُبير عبد الله ابن الزُبير رضي الله تعالى عنهما أنهُ صلاّها بُكرةً جمع ما بين العيد والجُمعة بُكرةً ركعتين وخطب ثم لم يخرُج لناس إلا مع صلاة العصر أي أنهُ لم يُصلي الظُهر، فروي أن ابن عباسٍ رضي الله تعالى عنه عنهما أُخبر بفعل ابن الزُبير هذا فقال رضي الله عنه وأرضاه [أصابت سُنة] أي أن ابن الزُبير أصاب السُنة ـ هذا الإشكال وهو أنهُ لم يُصلي الظُهر ولا الجُمعة

الأستاذ معمر : والبعض أفتى بهذا يا شيخ.

الشيخ صالح المغامسي : نعم وهذا قولٌ لهُ وجهه لهُ قوتهُ هذا الإشكال وجّهُ الخطابي كما نقلهُ ابنُ قدامه في المغني أنهُ محمولٌ على من يرى أن الجُمعة تُؤدى قبل الزوال فيكون صنيعُ ابن الزُبير

أنهُ لم يُصلي العيد وإنما قد الجمعة فلما قدم الجمعة سقط الظهر على خلاف قول الحنابلة الأول في أنهُ لابُد أن يُصلي الظهر وكونه لا تجب الجمعة في حقهِ لا يعني ذلك سقوط صلاة الظهر عنه ، على فعل ابن الزبير سقطت الجمعة لكنهُ محمولٌ عند بعض الفقهاء ليس عندهم كلهم جمعاء على أن الذي فعلهُ قدم الجمعة وهذا على القول بأنهُ يجوز فعلُها قبل الزوال ويصبح أنهُ صلى الجمعة متقدمة عن وقتها قبل الزوال باعتبار تُغني عن العيد فأغنت عن العيد لأن فها خُطبة وأغنت عن الظهر لأنهُ إذا صلى الجمعة سقط الظهر لهذا لم يخرج إلى الناس إلا صلاة العصر ، وحلّ الإشكال من جهة الخطاب رحمة الله تعالى عليه بهذه الطريقة قويٌ جداً لكن يبقى بعض الفقهاء يرى الرأي الأول .

من هذا كله هناك تعليق علمي رصين لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى عليه اختار ابن تيمية الرأي الثاني وهو أنهُ يُرخص في ترك الجمعة لكن لا يتقدمها ثم عقب على ذلك رحمة الله تعالى عليه بقولهِ [لأنهما عبادتانِ من جنسٍ واحد اجتمعتا فدخلت إحداهما في الأخرى] ثم قال وهذا قول عارفٍ بالأثر قال رحمة الله تعالى عليه :[وأن إيجاب الجمعة على من صلى العيد تضييقٌ لناس في يوم عيدهم تضييقاً على الناس في يومِ عيدهم] . لأن الناس الأصل في العيد السعة و الانبساط والسرور كما قال شيخ الإسلام والعلم عند الله .

الأستاذ معمر : شيخ صالح أنقلك كما ذكرت إذا كان النهي جاء على التوجيه الذي ذكرت وهو أن من صلى الجمعة قبل الزوال تسقط عنه صلاة الظهر مثل هذه الفتوى هل لها وجاهة في هذا الدين من

أن نُصلي العيد فتُؤخر صلاة الجمعة يعني لا يبقى له محل في زماننا هذا

الشيخ صالح المغامسي : لا هذا القول هو قول الخطابي لكن بعض الفقهاء يقول أنهُ إذا صلى العيد أغنت عن الجمعة وبما أنها أغنت عن الجمعة فلا حاجة لأن يُصلي الظهر لأنه باعتبار كأنهُ صلى الجمعة وإن أخذ بِهِ آحاد أو أفراد من العلماء لكن القاعدة العامة أنهُ يُحترم و تُحترم أراء الفقهاء والعلماء وقد قال بهذا من أحاد علماء أجلاء بعضهم يعني سبقنا إلى ربنا رحمة الله تعالى عليه معروفٌ لهم الشهادة بالآثار والعلم بالسُنة والتقيد بها ولهم جلالة في الدين من أهلِ عصرنا تُصبح هذه الفُتيه لكن كما أقول دائماً كما قال الشاطبي :

وواجبٌ عند اختلافِ الفهمِ
إحساناُ الظن بأهل العلمِ

الأستاذ معمر : جميل البعض يا شيخ يشكل عليه قول بما انه صلاة العيد سنة مؤكدة وصلاة الجمعة واجبة يضل .يترك صلاة العيد . ويحرص على أداء صلاة الجمعة ؟

الشيخ صالح المغامسي : قول النبي صلى الله عليه وسلم حافظ على صلاة العيد وهذا للفقهاء أنها سُنة مؤكدة وبعض أهل العلم كأحمد ابن تيميه وشيخنا العلامة ابن عثيمين رحمة الله تعالى عليه كان يرى أنها فرضٌ عين .

الأستاذ معمر : طيب

الشيخ صالح المغامسي : أو على الأقل كان يميل كثيراً رحمة الله تعالى عليه إلى أنها فرض عين .

الأستاذ معمر : جميل أدخل يا شيخ في موضوعنا كما تعلم ويعلم مُشاهدي الكريم أن التعامل لهُ أوجه كثيرة ومن باب الأدب أن نبدأ بالتعامل مع الله عز وجل يعني التعامل مع الله عز وجل له معالم كثيرة له ضوابط كثيرة قد لا تكفينا البرنامج كامل لكن نُشير إلى أهمها .

الشيخ صالح المغامسي : نعم التعامل مع الله جل وعلا هو التجارة التي لا تبور قال الله جل وعلا في وصف عباده الأخيار ({يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ }فاطر 29)

الأستاذ معمر : نعم

الشيخ صالح المغامسي : والتعامل مع الله يستصحب المرء فيه أولاً أصلين عظيمين : محبة الله وتعظيمه ، ثم يزدلف بعد ذلك إلى بعض المعالم التي ***من أظهرها:*** في التعامل مع الله جل وعلا الصدق معه تبارك وتعالى ، الصدق مع الله جل وعلا أعظم ما يُعين المرء على التعامل الحق مع ربهِ جل وعلا ومن صدق إلى الله فراره صدق مع الله قراره والله يقول وقوله الحق (({يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ }التوبة 119...) وفي خاتمة سورة المائدة قال الله ({قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }المائدة 119...) فأعظم ما ينبغي على المرء صنيعهُ في تعاملهِ مع ربهِ أن يكون صادقاً في تعاملهِ مع الله . الإنسان أيُها المبارك قد يقدر على أن يخدع ثلةٌ من الناس بل قد يصل بعضُ الدُهاة إلى خدعة الجماهير كلها

الأستاذ معمر : صحيح
الشيخ صالح المغامسي : وبعضٌ من الناس قد يصل لمرضٍ في نفسهِ إلى أن يخدع نفسه لكن المرء الشيءً الذي لا يمكن لأحدٍ أن يقدر عليه لأنهُ كالمعدوم بل معدوما هو أن يُحاول المرء أن يخدع ربه فاللهُ جل وعلا لا يُمكن أن يُخدع ،فإن كان الرب تبارك وتعالى مُحال أن يخدعهُ أحدٌ من خلقهِ ({أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ }الملك14..) وجب بعد ذلك لزاماً على المنصف العاقل الذي يعرف ما عند الله من الثواب ويعرف ما عند الله من العقاب أن يلجأ إلى الصدق مع الله جل وعلا وقد قُلت قال الله ({يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ }التوبة119...) .
المعلم الثاني : الأدب مع الرب تبارك وتعالى ، والأدب مع الله جل وعلا حررناهُ سلفاً في لقاءاتٍ سابقة لكن نقتبس هنا ما ينفعنا في مقامنا هذا : من الأدب مع الله أن يعلم العبد أن أي مرغوب لا يتحقق إلا بإحسانٍ من الله وفضلهِ وأي مرغوب لا يُدفع إلا بحول من الله جل وعلا وطولهِ ، فبقوتهِ وحولهِ تبارك وتعالى ندفعُ ما نخاف ونتقي ما نخشى وبإحسانهِ جل وعلا وفضله يتحقق لنا ما نُؤمل ويحصل لنا ما نُريد فإذا صدق المرء في توكلهِ مع ربهِ وتأدب مع الله وعلم يقيناً أنهُ لا يُمكن لأحدٍ أن ينفعهُ إلا ربهُ ولا يُمكن لأحدٍ أن يضُرهُ إلا ربهُ صدق مع الله جل وعلا وتأدب معهُ في حياتهِ كُلها ومن الأدب مع الله جل وعلا أن لا يُعطي المرءُ شيئاً لا ينبغي صرفهُ للهِ فيُعطيهِ لغير الله جل وعلا وكما أن الله جل وعلا لهُ ذات لا تُشبه جميعُ الذوات ({لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ }الشورى11..) فكذلك فإن ما نصرفهُ

نحنُ من أعمال منها أمورٌ تعبُديةٌ محضة صرفُها إلى غير الله شرك ، وبعضُها قد لا يكون شركاً لكن يكونُ من الأدب مع ربنا تبارك وتعالى أن نحتاط في حياتنا في أن نعرف ما ينبغي صرفهُ للهِ وما لا ينبغي صرفهُ لغير الله .

الأستاذ معمر : جميل.

الشيخ صالح المغامسي : دخل المهدي الخليفة العباسي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى رحلاتهِ للحج أتى مكة ثم أتى المدينة فلما أتى المدينة دخل المسجد فإذا فيهِ الفقيه الأدبي المعروف ابنُ أبي ذئب فقال أحد حاشية أمير المؤمنين لأبن أبي ذئب قُم هذا أميرُ المؤمنين فقال ابن أبي ذئبٍ رحمهُ الله إنما يقوم الناس لرب العالمين ، فأراد بعضُ الحاشية والحرس أن ينهرهُ وكان منهم رجلٌ يُقال لهُ زهير فقال المهدي لزهير اتركهُ فقد وقف والله شعر رأسي مما قال .

ابن أبي ذئب وُفق في أن هذا الصنيع في المسجد لأنه بيتٌ من بيوت الله لكن لو كان هذا الأمر خارج المسجد كان ينبغي إجلال السُلطان المُسلم وسيأتي هذا

لكن الذي يعنينا أنظر كيف أن هذا العبد الصالح فرّق وهو في بيتٍ من بيوت الله ما بين ما يُمكن صرفهُ على الإطلاق لله وما يمكن تقييد الأمر بفعلهُ مع غيرهِ تبارك وتعالى .

الأستاذ معمر : تأدُبً مع الله .

الشيخ صالح المغامسي : تأدُبً مع الله ، والإنسانُ إذا تأدب مع الله وعلم أن الأمور قد تروح لهُ بين أحياناً بين الحين و الآخر فربُما ركن لها قلبهِ من حيث لا يدري ، لكن إذا أراد الله بعبدٍ خيرا كان

إقدامه أو أحجامة أو إصرارهُ أو تراجعهُ ينبغي أن
يكون للهِ وحدهُ دون سواه إن أقدم أو أحجم أو
أصر أو تراجع أو غدا أو راح ({قُلْ إِنَّ صَلاَتِي
وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }الأنعام
162..) .

المعلم الثالث : قضية الحياء مع الله تبارك
وتعالى ، ثمة أمور يستحي العبدُ أن يراه الله جل
وعلا أن يصنعها وهذه كل ما نهى الله جل وعلا عنه
لكن ثمة أمور يرتقي الصالحون بأنفُسهم ومن أدمن
النظر وتأمل في سير الأخيار من هذه الأمة وجد
ثمة خصال وصفات عظيمة تحلى بها السابقون قبلنا
، من ذلك أن أبا موسى الأشعري رضي الله تعالى
عنه وأرضاه صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان إذا اغتسل كان لا يرفع ولا يُقيم صلبهُ
حتى يرتدي ملابسه ، أنت تعلم أن وسائل الاغتسال
في ذلك العصر تعتمد على الغرف فكان الإنسان
منهم كان أبو موسى يغتسل في الغرفة المظلمة
يغتسل ثانياً جذعهُ جسدهُ جذعهُ صُلبهُ مثني حتى
يستطيع أن يقف فإذا فرغ من الاغتسال لا يُقيم
صلبهُ لا يقف حتى لا تنكشف عورتهُ وإنما يتناول
ثيابهُ .

قال أهل التراجم في وصفهِ كان حيياً ستيراً حيياً
من ربهِ تبارك وتعالى وهذهِ منزلة عالية وإن كان
الإنسانُ غير مُطالبٍ بها لزاماً في الصنيع لكن
معلوم أن ثمة للهِ عبادٍ أصفياء اجتباهم ربهم تبارك
وتعالى واصطفاهم إن ساروا إن تحركوا إن قاموا
إن قعدوا فعلوا ذلك كلهُ لربهم تبارك وتعالى
واصطفاهم إن ساروا أو قعدوا أو قاموا يفعلون ذلك
كلهُ لربهم جل وعلا ({ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ

عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ{62} الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ{63}يونس ...) وهذا من جنس ولايتهم لربهم تبارك وتعالى ومندرجٌ فيهِ .

هذه الثلاث إذا صاحبها بعد ذلك سريرة يصنعها العبد بينه وبين ربهِ يدخرُها العبد ليومٍ يلقى الله جل وعلا فيهِ

الأستاذ معمر : عباده أو..

الشيخ صالح المغامسي : عبادة أنا قُلت سريرة بالإجمال أيُ أمرٍ شرعهُ الله جل وعلا يصنعُه العبد بينهُ وبين ربهِ تبارك وتعالى يدخرها العبد ليومٍ يلقى الله جل وعلا فيهِ ومن صدقُت نيتهُ وخلصت سريرته وكانت لهُ عند الله عملٌ مقبول لن يبلُغ أحدٌ سعادة إذا لقي الله قال الله جل وعلا عن أهل طاعتهِ أنهم يقولون ({ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ }الحاقة19) لأنهُ فرحٌ مسرورٌ بما فيهِ يُحبُ أن يراهُ الناس في حين أنهُ في الدُنيا لا يُحب أن يرى الناس منهُ تلك الطاعة لأنهُ ادخرها ليومٍ يلقى الله فيهِ جل وعلا أحسبُ فيما أعلم أن هذه الأربع تُحدد معالم التعامل مع رب العزة والجلال .

الأستاذ معمر : جزاكم الله يا شيخ صالح أستأذنك في هذه الاتصالات

الأسئلة التي جاءت في الاتصالات

أم عبد الله : أحببت أن أُشارك في هذه الحلقة عن معاملتنا مع الخادمات الغير مسلمات ، يعني توجيه فضيلتكم أذكر أني قابلت خادمة على دين النصرانية دعوتها للإسلام فأبت بشدة بحجة أنها تحمل قلب يعني أبيض من قلوب بعض المسلمين وأعتقد أنها استمدت ذلك من معاملة بعض مخدوميها من المسلمين ؟ .

معيض : أنا في رمضان يقول الرسول صلى الله
عليه وسلم (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر
لهُ ما تقدم من ذنبه وما تأخر) أليس هذه مكرمة
من ملك الملوك و أبغى الشيخ يشرح لي عن باب
الريان ، المجاهد الصلاة الريان هو بس لصائم
أما مداخلتي الله عز وجل يقول ({إِنَّمَا يُوَفَّى
الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ }الزمر10..) ({يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ
الصَّابِرِينَ }البقرة153...)
أقول لكل من أصيب في زوجته أو في ابنه أو في
ولده أن يصبر وأن يتحمل وان يكون هو المعين لهم
على المستشفى ولا يجزع وإذا ابتلي بولد مقعد أو
ولد أو بنت مقعده ، الله عز وجل روض الإنسان
يقول ({الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }الفاتحة2..)نذكر
الفاتحة والحمد لله 17 مرة و12 مرة 29 مرة في
اليوم نحمد الله أنا أقول يا أخي عن قصة إنسان
كان والله عندي بنت مقعدة والله إني في خير كثير
من يوم جاتني البنت إلا دخلت علي بخير ، وواحد
عنده بنت يعتبرها معاقة وهي تسمع ترى تمشي
والله قصة صحيح بس الله اخذ منها عين وخلى لها
عين يعني بدون عين وأخذها لسوبر ماركت وسابها
في السوبر ماركت وراح رجعت أمها وهوطلقها
على حساب البنت هذه يقول ما عد أبغاها ،، هل
سمعوا إلى حديث المرأة التي جاءت الرسول صلى
الله عليه وسلم قالت يا رسول الله إني اصرع
ادعي لي ، فقال الرسول تصبرين ولك الجنة أو
ادعوا لك ،قال أدعو ألا اتكشف حديث سعد ابن أبي

وقاص كان أعمى وكان يدعو الله يشفي من يدعو له .
الأستاذ معمر : طيب اخوي معيض إذا أذنت لي إذا كنت تتحدث وكلامك مؤثر هل لك تجربة هل لك موقف هل لك حالة محددة ؟
نعم معاق أنا صار علي حادثة سيارة وأصبت بشلل رباعي
الأستاذ معمر : أسأل الله أن يأجرك
آمين،، وأنا أقول لكل من ابتلي بنفسه فليحمد الله، الله عز وجل يقول (مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ{22} لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ{23}..)
آخر شيء سورة تبارك ({تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }الملك1..) .

ضي : يا شيخ أنا وأختي في بداية حياتنا كنا بنات طايشين وأخذنا من هذه الدنيا كلها ضحك بس الحمد لله أن الله يسر لنا بنات من اقرب أرحامنا ونصحونا على هذا الدين ويسرو لنا ودلونا على طريق الخير بس عاد يا شيخ البنات هذولي قلبوا علينا مئة وثمانين درجة تعرف مغريات الحياة من تكنولوجيا من عبايات والحين لما صرنا ننصحهم يقولون انتم بنات معقدات مدري كيف لكن كرهنا نروح لهم وصارت روحاتنا ثقيلة بالمرة .

عبد الرحمن : نريد من الشيخ أن يقدم رسالة للمعلمين في التعامل مع الطلاب .

سعيد: بالنسبة يا شيخ لي مشاركة في الدين المعاملة وان أثقل شيء في ميزان العبد يوم القيامة هو حُسن الخلق وفي ملاحظة يا شيخ بالنسبة يرد كثير من محاضراتك بارك الله فيك قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما أنكر على أهل الغناء وتسور عليهم والقصة سبق أن بُحثت ما وجدت إلا في كتاب واحد هو كتاب الإحياء للغزالي وتكلم عليها بعض المشايخ جزاهم الله خير ومنها الله يحفظك الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمة الله عليه يقول أنها لا تصح وكذلك الشيخ عبد العزيز ابن باز أنها ضعيفة أحببت أن أقول الفائدة هذه اسأل الله جل وعلا إن يكتب الإعانة والتوفيق علماً وعملا .

محمد :حبيت اسأل الشيخ هل من خلال قراءته من التاريخ وسير العلماء يعني هل مر عليه انه سبق أن ظهر احد الملائكة لأحد العلماء أو للأحد الصالحين في الماضي يعني هل سبق أن ظهر ملك من الملائكة تجسد بصورة رجل وكذا ، لأنُ في حدث معين فما ادري يعني إذا حدث هذا كرامات لشخص معين هل يحسن للإنسان أن يتكلم فيها للآخرين وكذا أو انه يسكت ويحتفظ بها لنفسه خوفاً من الحسد وكذا ؟

الأستاذ معمر : اشكر جميع المتصلين والمتصلات . أم عبد الله يا شيخ أثارت شيء مهم جداً كذلك على الموقع أشاروا إليه قضية التعامل مع الخادمات ؟؟لكن استأذنك أن يكون بعد هذا الفاصل

مشاهدي الكرام فاصل قصير نتابع معكم سوياً المسير ابقوا معنا،
أهلا وسهلاً بكم مشاهدي الكرام مرة أخرى بعد أن تابعنا سوياً هذا الفاصل عودةً إلى اتصالاتكم لنجيب عن ما ورد فيها من تساؤلات حياك الله يا شيخ صالح مرة أخرى أعود يا شيخ لمحور أم عبد الله جزاه الله خير حديثها في التعامل مع الخادمات وذكرت؟؟

الشيخ صالح المغامسي : هي ذكرت قضية عين استدلت بها على ما يمكن أن يكون من أثر الخادمات لكن أنا استأذنُها أن أرجئ الحديث في قضية الخادمات سيأتي في وقته إن شاء الله .

الأستاذ معمر : والمعلم يعني ..

الشيخ صالح المغامسي : نعم

الأستاذ معمر : جزاك الله خير ، الأخ معيض يا شيخ يسأل عن حديث (من قام رمضان إيماناً واحتساباً) ؟

الشيخ صالح المغامسي : طبعاً الأخ معيض نسأل الله جل وعلا أن يرزقه الصبر وأن يمنّ عليه بالشفاء والعافية وهو أحد أخواننا المؤمنين في مدينة الطائف وكنت ألحظهُ كثيراً ما يحضر الدروس والمحاضرات التي نُقيمها في تلك المحافظة المباركة والذي فهمتهُ ممن حولهُ أن يحضر لي ولغيري أي أنهُ رجلٌ ولله الحمد والمنّة على ما ابتلي بهِ كما قال عن نفسه وأنه ابتلي بحادث إلا أن الله جل وعلا أخذ لهُ من اسمه نصيب اسمه معيض فعوضه الله إيماناً في قلبهِ .

الأستاذ معمر : الحمد لله

الشيخ صالح المغامسي : ونحنُ فرحون فخورون بمشاركتهِ هذه الليلة معنا ومعلومٌ أن الإعاقة ليست الإعاقة الحقيقة هي الإعاقة الجسدية وإنما الإعاقة الجدية هي ما يصد عن ذكر الله جل وعلا ويمنعك من أن تعرف ما لربك عليك من الحقوق ، فإعاقة الجسد يقول الرسول صلى الله عليه وسلم يُخبر أهل العافية يتمنون أن كانوا يوم القيامة مبتلون في الدُنيا لما يرون من إكرام الله جل وعلا لأهل البلاء وعلى هذا نحنُ نغبطهُ ونشكرُه .

أما قولهُ الحديث أصلاً ليس فيهِ (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبهِ) ليس في الحديث نص (وما تأخر) إنما سبق لسان قالها الأخ معيض لكن فيها دلالة عظيمة على أن هذا الشهر المبارك كما هو معلوم من أعظم مظان غُفران الذنوب ، نعم .

الأستاذ معمر : الأخت ضي تُشيراً أيضاً إلى قصة واقعة تقول بنات كن ينصحنا أيام كانت بعيدة عن الالتزام ثم بعد ذلك انتكسن ؟

الشيخ صالح المغامسي : نحنُ أولاً يعني نُهنئها أولاً أنها عرفة الطريق الحق ونسأل الله جل وعلا لنا ولها الثبات على دينه تبارك وتعالى لكنني أنصُحها بأن الأخوات التي كنّ معها يوم من الدهر قبل أن يمُن الله عليها بالهداية تتجنب نُصحهن لأن النفوس في مثل هذه الحالة قلّما تقبل وقد يُسخر الله لؤلئك الفتيات غير أختنا في نُصحهن فتُقبل وتستمر في القراءة في التثقيف تتقدم في السن قليلاً بإذن الله ورحمة بعد ذلك تنصرف إلى أخوات يعني جديدات ـ إن صح التعبير ـ تعرج عليهن بالموعظة والنصيحة والتذكير لكن ينبغي أن يكون ذلك بطرائق

مقبولة قدر الإمكان لدى الناس واتخاذ وسائل معينة ثم نتدرج في ذلك الذي نُريد أن نرتقي بهِ أو نُريد أن نُخرجهُ مما هو فيهِ من بعض الظلمة ، التدرج في الموعظة في الانتقال أمرٌ محمود لأن الشيء الذي حُبك عُقدةً عُقدة لا يمكن حلهُ إلا عُقدةً عُقدة كما قال عمر بن عبد العزيز لأحد أبناءه وهو ينصحهُ .

الأستاذ معمر : عبد الرحمن يطلب رسالة للمعلمين في التعامل مع الطلاب .

الشيخ صالح المغامسي : هذا كذلك إن شاء الله سيأتي في حينهِ .

الأستاذ معمر :....سعيد يا شيخ يسأل عن بعض أقوال أهل العلم عن قصة عُمر وإنكاره على أهل الغناء ؟

الشيخ صالح المغامسي : طبعاً نحنُ نشكر لهُ مداخلتهُ وقال قبلها كلاماً طيباً قبل أن يعرج على قضية .

الأستاذ معمر : أثقل شيء في الميزان.

الشيخ صالح المغامسي : نعم ذكر الحديث وهذا مشاركة تدل على فقه صاحبها لكن ينبغي للأخوة الذين يتلقون خطابنا وخطاب غيرنا أن يكون في إدراك لمسألة أن هناك منهج تاريخي منهج المحدثين لأن تسأل الشيخ وابن باز والشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمة الله تعالى عليها فهما هما في فضلهما و علمهما رحمة الله تعالى عليهما أنت تسأله عن صحة القصة هذا شيء وعن صحة القول بالقصة هذا شيء آخر ،وصحة القصة هذا أمرٌ يعني الجزم بصحة القصة يحتاج إلى إثبات سند لكن أحياناً الإنسان أكثرُ ما نقله العلماء كالذهبي في

الإعلام وغيره إنما هي نُطبق عليها منهج المؤرخين ثم أن الإنسان يعني ـ أنا لا ادري ماذا أقول أنا أخاف أن أخطئ على غيري لكن يعني لا أريد أن يسبق لساني فكري ـ لكن قضية توظيف القصة هو المهم .

مثلاً عندما يأتي النبي صلى الله عليه وسلم بخبرٍ صحيح أنه لوا وجه الفضل ابن عباس لما نظر إلى النساء وجابر رضي الله عنه كان أميناً ونقل أن الفضل كان ينظر وان النبي صلى الله عليه وسلم عدّله وقد يأتي إنسان بهذا المعيار فيقول ما كان لجابر أن يُخبر أن صحابي ينظر لنساء ، لكن ليس مقصود جابر أن يقول إن هذا مسوغاً وأن هذا يفعلهُ أبناء الصحابة أو الصحابة أنفسهم هذا ليس مقصوداً إنما المقصود الأمانة العلمية تقتضي نقل الأمر بكاملهِ ثم أن العقول والآراء والأفكار تتفاوت في تلقي المعلومة وهذه معضلة نجدها بصراحة كما في زماننا ، فمثلاً اختلاف الفقهاء في بعض المسائل فبعض الناس يمنعك من أن تقول الرأي الآخر خوفاً من أن الناس تتكئ عليه وهذا ليس منهجاً علمياً ـ و لا استطيع أن تجاوز هذا الحد يعني في الكلم خوفاً على أن لا اجرح احداً ـ لكن مقصودي ارجوا أن يكون الأمر قد اتضح فان الإنسان يحمل الخبر عن أخيه محملاً حسناً ،وفي نقطة أساسية نحنُ أحياناً نتكلم بناءً على ما نعلم أو بناءً يعني ـ ماذا أقول ـ عقلية علمية فينبغي أن يكون المتلقي أن لم يكن ذو قدرة علمية لا يظلم القائل .

ومثاله بوضوح : السيوطي رحمة الله تعالى عليه يقول في جمع الجوامع ذكر أبياتً مجزوئة اعتماداً على أن هذا الكتاب ألف لطبقة علمية فإذا لم توجد

طبقة علمية تفهم هذا الكتاب فهذا لا يُعاب السيوطي ولا يُلامُ عليه لكن العلم أحياناً ينبغي نشرهُ خاصة عندما نحاول أن نرتقي بالمجتمع فكرياً وعلمياً وقُلت أنا لا أُريد أن أُكثر من تحرير هذه المسألة خوفاً من أجرح أحد .

الأستاذ معمر : يا شيخ الآن عندما يُشعر المفتي أو العالم النظر إلى الوجاهة التي هي تسبب المفاسد يكون على شيء محدد ؟

الشيخ صالح المغامسي : هذا يعتني كلٌ بحسبه يعني أحياناً يكون مقبولاً هذا السبب وفعلُ أبي هُريرة أنه كان أخفى رضي الله عنه وأرضاه لكن ليس هذا على إطلاقهِ ليس أصلاً ، الأصل تعليم الناس تثقيفهم ثم القضية قضية التلقي يعني التلقي أمرٌ محمود يعني مرّ معنا يعني إحنا في لقاءٍ سابق في هذا البرنامج المبارك وكنا نتدارسهُ قبل اللقاء أننا مثلاً استشهدنا بأبياتٍ لشاعرٍ غير محمود فتأتيك رسائل كيف تستشهد هذا طبعاً لا يدل على وعي في التلقي

الأستاذ معمر : المقصود البيت

الشيخ صالح المغامسي : لأن المقصود البيت نعم ، وأحياناً نترحم على أحد وإن كان مشهوراً بعدم صلاحهِ مثل الحجاج لكن الترحُم لا يوجد ما يمنعهُ شرعاً فليس المقصود من الحلقة وإقامتها وبث العلم أن يُذكر الحجاج بخير وأن يُترحم عليه هذا غير مقصود لكن يأتي إنسان في سماعهِ للخُطبة في سماعهِ للمُحاضرة سماعهِ للدرس سماعهِ لأيٍ من المشايخ فينتقي هذه الأمور انتقاءً وهي غير مقصودة أصلاً هذا هو سقمٌ في فهمهِ أو أحياناً يكونُ دغلاً في قلبهِ لكن كما قُلت أنا لا أُريدُ أن

أجرح أحد لكن أقول كلمة حق أنا وقع في قلبي سلامة صدر الأخ سعيد عندما تكلم وأشعرُ في ثنايا كلامهِ بروح إيمانيه عظيمة وهذا يعلم الله أنهُ وقع في قلبي بصرف النظر عما قال بعدها لكن لا أُوافقهُ في قضية أنهُ قال أنهُ سُئل عنها فلان وعنها فلان وعنها فلان وقال أنها قصة غير صحيحة طبعاً أنا لم أقُل أنها قصةٌ صحيحة لكن أنا أتكلم بالمنهج الذي يتكلم بهِ العلماء في قضية القصص التاريخية تقول مقبولة ولا يُبنى عليها حكمٌ شرعي ثم أحياناً تكون القصة لا يوجد شرعاً ولا قدراً ما يُعارض وقوعها فإذا لم يوجد شرعاً ولا قدراً ما يُعارض وقوعها فلا يمنع هناك شيءٌ من الاستئناس بها .

الأستاذ معمر : طيب أنتقل للأخ محمد يا شيخ كان يقول هل يمكن لبشر سواءً كان من الصالحين أو من غيرهم أن تظهر لهم الملائكة في صورة بشر ؟؟

الشيخ صالح المغامسي : نعم هذا يمكن للحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم " أن الله أرصد في مدرجةٍ في الطريق لذلك الرجُل الذي يُحبهُ في الله ملكاً يسألهُ " وهذا أصلٌ في إثبات القضية لكن إذا وقع له شيء إذا وقع لأحدٍ هذا أو لغيرهِ لا أرى أن يُحدث بهِ أحد ولا أن يُخبر بهِ غيرهُ أحياناً يحصُل للُعقلاء مواقف هم على يقين إنها وقعت لكن لو قيلت لناس لشك الناس في عقولهم وتُسبب لهم ذم والعاقل ينأى بنفسهِ.

الأستاذ معمر : حتى ولو خاصتهِ يا شيخ ؟

الشيخ صالح المغامسي : حتى ولو ، خاصتهِ لا بأس لكن هي الإشكال قد ينقلب هذا الخاصُ يوماً عدوا نسألُ الله العافية .

الأستاذ معمر : طيب دعنا أعود يا شيخ إلى حديثك قبل الاتصالات كنت تتكلم عن التعامل مع الله عز وجل أشرت مسألة الأدب مع الله والحياء ، قصة أبو موسى الأشعري الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لهُ " لقد أُوتيت مزماراً من مزامير آل داوود " أبو بكر رضي الله عنه في قولهِ لأُم المؤمنين عائشة يقول : " أمزمار الشيطان في بيت رسول الله" أُريد يا شيخ لفظة المزمار ...

الشيخ صالح المغامسي : نعم كلمة مزمار في اللُغة تأتي على معنيين :

تأتي بمعنى آلة اللهو أو الغناء نفسهِ وهذا هو معنى قول الصديق رضي الله عنه وأرضاه لما دخل على ابنتهِ عائشة وعندها جاريتان تغنيان في يوم بعاث فقال رضي الله عنه وأرضاه { أمزمارُ الشيطان } أضافهُ للشيطان لأنهُ فيهِ ما يُشغل القلب عن ذكر الله فالعرب تُطلق كلمة مزمار على الغناء وعلى آلة اللهو التي هي الدُف هنا .

وتُطلقُها كذلك على الصوت الحسن فإطلاقُها على الصوت الحسن هو مراد النبي صلى الله عليه وسلم من قوله لأبي موسى الأشعري " لقد أُتيت مزماراً من مزامير آل داوود "أي لقد أُعطيت صوتاً حسناً تتلو بهِ القرآن كما أُوتي داوود صوتاً حسناً يتلو بهِ الزبور ({يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ }سبأ10..) ({إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ }ص18..) كما هو معروفٌ في الأثر في القرآن والسُنة .

الذي يعنينا كلمة مزمار لكن إذا استطردنا قليلاً الناس يجب أن يفقهوا أن الذي كان مُرخصاً فيما نعلم الدُف في أيام العيد فأبو بكر رضي الله عنه

وأرضاه استصحب أصلاً وهو أن الغناء محرم فلمّا أنكر أبو بكر على ابنتهِ عائشة كان إنكارهُ وقت ذاك في موضعهِ لأنهُ بناءً على علم يعلمهُ أن الغناء مُحرم فأخبرهُ النبي صلى الله عليه وسلم وأنبأهُ أن هذا يُرخص في يوم عيد وقال " يا أبا بكر إن لكُل قوم عيداً وهذا عيدُنا " وهذا ترخيصٌ منهُ صلى الله عليه وسلم وهو المُبلغُ عن ربهِ المُشرع للأمة .

الأستاذ معمر : هل هو خاصٌ يا شيخ أو عام ؟

الشيخ صالح المغامسي : عام الدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم سمعهُ كان حاضراً لكن هذا الحديث أو هذا الخبر ما تتمسك بهِ بعض القنوات من أنهم يأتون بما يُسمى بالفيديو كلب أو غيرهُ ليل نهار بُحجة أن الغناء مُرخص بهِ هنا نقول

الأستاذ معمر : بحكم أن الدُف.

الشيخ صالح المغامسي : بحكم أن الدُف مرخص بهِ في أيام العيد هنا نقول ليست القضية هنا قضية غناء فتحريم ما يُسمى بإتيان النساء يسمونهُ فيديو كليب أو يُسمونهُ غيرهُ يأتون بنساء يرقُصن وامرأةٌ أو رجُل وسطهُن يُغني هذا لا يُقال لهُ غناء هذا فجور هذا خنا لا يدخُل أبداً في باب ما يُسمى بالغناء فهو كبيرةٌ من الكبار ليس لا يُمكن أن يدخلهُ الترخيص ، الترخيص لا يدخل في باب الكبائر لا في عيدٍ ولا في غيرهِ فهم آثمون على كل حال .

الأستاذ معمر : الترخُص في ضرب الدُف ؟

الشيخ صالح المغامسي : أما الترخص في ضرب الدُف في مجمع نسائي أو في مجمع رجالي وإن كان ينبغي لأهل الفضل أن يزهدوا فيهِ كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فإن هذا لا يُمكن لأحدٍ أن يختلف عن النبي صلى الله عليه وسلم ويتقدم

بين يدي الله ورسُولهِ سمعهُ النبي صلى الله عليه وسلم أو أقرّ سماعهُ وقال لأبي بكر " دعهما يا أبا بكر " فلا يُمكن لأحدٍ بعد ذلك أن يُظهر تقوى بعد تقوى النبي صلى الله عليه وسلم ونحنُ عبيد نمتثل ونأتمر بما قالهُ النبي صلى الله عليه وسلم .

الأستاذ معمر : شيخ صالح قبل أن نخرُج من هذا المحور بما أنك أضفتها دعني أسألك عن أمرين الأمر الأول هل يقتصر على أيام العيد أم ينسحب على كُل المناسبات ؟

الشيخ صالح المغامسي : ينسحب على بعض المناسبات ذات الفرع عند بعض مثل العقيقة ممكن .

الأستاذ معمر : في النجاح ؟

الشيخ صالح المغامسي : النجاح يعني لا يتوسع فيهِ كثيراً

الأستاذ معمر : طيب المسألة الأُخرى يا شيخ مسألة ذكرت الفيديو كليب لأشرطة يا شيخ الآن بعض المشاريع أن كل شريط على الدُف يأخُذ نفس الحُكم ؟

الشيخ صالح المغامسي : الفيديوكليب المُسمى الفيديو كليب الإسلامي طبعاً أنا لا أُمن بقضية شيء اسمه إسلامي أو غير إسلامي يعني هذا رأي شخصي وأعتذر لكل مؤمن يرى صحة هذا لكن أنا أقول نشيد مُباح ونشيد محرم .

الأستاذ معمر : كيف ؟

الشيخ صالح المغامسي : يعني مثلاً إذا جاءك مجموعة من الشباب في يوم عيد وضربوا بالدُف فأنا أقول هذا النشيد مُباح لحديث عائشة واضح .

الأستاذ معمر : طيب

الشيخ صالح المغامسي : لكن لا أُسميهِ إسلامي
لأن كلمة إسلامي تجعل كأن الإسلام أمر بهِ والنبي
صلى الله عليه وسلم أعطى الجاريتين ظهره ففرق
ما بين الموافقة وبين نسبة كلمة إسلامي كأننا
نقول أن الإسلام أمر بهِ نحنُ نُسميهِ مُباح ونقول
في غيرهِ أنهُ مُحرم ثم هذا المُحرم يرتقي بعضهُ
إلى كبائر الذنوب كما يحدُث في بعض القنوات .

الأستاذ معمر : شيخ صالح إذا أذنت لي أُحقق رغبة
لبعض أعضاء القطوف كانوا دائماً يطالبون على
المنتدى إذا ذكرنا مثلاً سيرة عالم أو خليفة أو
شاعر أن نذكُر شيئاً من أخباره ولطائفهِ قبل قليل
ذكرت خبر أبي ذئب على المهدي نُعرج على
المهدي سيرته نذكر أهمها ؟؟
الشيخ صالح المغامسي : نعم المهدي خليفة
عباسي اشتهر بكثرة توليتهِ فبالطبع مادام يُكثر من
التوليه يُكثر من العزل لأنهُ لن يكون توليه إلا بعد
عزل وهذا يدل على قوة الشخصية وكان موسوماً
بالشجاعة وقيل له يتعجب الناس من شجاعتهِ فقال
لما لا أكون شُجاعاً وأنا لا أخافُ إلا الله .
الإنسان أستاذي الكريم أحياناً يُسهم في خير وشر
كان غارق بعض الشيء في اللذات والصيد واللهو
بحكم أنه ملك لكنهُ كان قصاباً على الزنادقة قصاب
واضحة من تقطيع لحم كان يقول المهدي في
ترجمتهِ أنهُ كان مُحبباً إلى الرعية قصاباً على
الزنادقة وهذا ظاهر في سيرتهِ كثيرٌ من الزنادقة
أهلكهم الله على يديهِ وهذا نعمة كذلك جاء عنهُ أنهُ
في أحد أيام خلافتهِ هبت ريح شديدة عاصفة سوداء
حتى ظن بعضُ الناس أن القيامة قد قامت فسلمٌ

أحد حاشيته حرسه ذهب يبحث عن أمير المؤمنين فذهب إلى الإيوان يعني إلى مدهات القصر فلم يجده فوجدهُ في أحد بيوت القصر وهو ساجدٌ على التُراب رحمة الله تعالى عليه وهو خليفة وهو يُنادي ربهُ يقول [اللهم لا تُشمت بنا أعداءنا من الأمم ولا تفجع بنا نبينا ، اللهم إن كان هلاكُ الناس بسبب ذنبٍ فعلتهُ فهذه ناصيتي بين يديك] وهذا تسليمٌ عظيمٌ ودلالة على وجود حس إسلامي في قلب هذا الخليفةِ رحمة الله تعالى عليه ، كما أن قولهُ لزُهيرٍ حارسهُ عندما دخل المدينة وقال ابنُ أبي ذئب { إنما يقومُ الناسُ لرب العالمين } لو كان الخليفة لا يُمكن حساً إسلامياً لقال اضرب عُنقه لكنهُ قال " لقد وقف شعرُ رأسي مما قال " أي أن كلمة ابن أبي ذئب وقعت منهُ موقعاً استشعرها وأنا أحسبُ والعلمُ عند الله أن ابن أبي ذئب قالها من قلبهِ قالها صادقاً لم يقولها متاجراً ، يقع كثيراً من الناس يلمز في السلاطين يلمز في الأمراء

الأستاذ معمر : لأغراض أُخرى

الشيخ صالح المغامسي : يلمز لأغراض أُخرى وهو يُريد أن يُؤلب العامة يُريد أن يُحرك أشياء مكنونة يُريد أن يُصفي حسابات هذا والعياذُ بالله ليس لهُ في الآخرة إلا النار إذا قصد بهذا ، لكن المُسلم الحق ـ لأن صعب أن تُتاجر بدين الله صعبٌ جداً ـ يعني هذا لا يقدم عليهِ إلا إنسانٌ لا يعرف من هو الله لكن الله جل وعلا أجل وأعظم من أن يُتاجر بهِ ، فإذا كان الإنسان يقول القول يُتاجر بهِ حتى يُرفع مقامهُ أو حتى يُقال ويُقـال ويُقـال ثم بعد ذلك هو لا يُريد إلا هذا القول من الناس وجناهُ في الدُنيا قال الله جل وعلا ({لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ }هود

16..) والنبي صلى الله عليه وسلم ليس بعد تقديم الروح و النفس شيء لما قيل لهُ أن الرجُل يُقاتل كذا يُقاتل كذا أخبر أن العبرة بمن قاتل لتكون كلمة الله هي العُليا .

أحسن الله إليكم يا شيخ ننتقل إلى ما يتعلق بما أن الحديث يتكلم عن الدين المعاملة إلى التعامل بين الخلق يا شيخ المُتتبع لما كُتب في هذا الموضوع ولما عُرض عبر وسائل الإعلام أنهُ يُصنف حسب الذوات مثلاً حقوق الوالدين حقوق الجار حقوق الأبناء فإذا أذنت يا شيخ أن نوضحها بطريقة أُخرى أن يُصنفهم حسب الحقوق ونتكلم عنها ؟؟

يظهر لي أستاذ معمر أن الناس الذين تتعامل معهم قضية التعامل يُمكن تقسيمهم إلى أقسام :

قومٌ لهم حقوق عليك .

وقومٌ عليهم حقٌ لك ـ ضد الأول ـ.

وقومٌ مكافئون لا حق لك عليهم ـ الأستاذ معمر : متساوون ـ مكافئون .

وقومٌ التعامل معهم تعامل منفعي كالتجارة مثلاً البيع والشراء والوظيفة .

وقومٌ ذوو فضل أعطاهم الله جل وعلا فضلٌ بطريقةٍ شرعيه .

فيُمكن تقسيم الناس غالباً إلى خمس قد تزيد في التعامل معهم

الأستاذ معمر : خلنا نرجع للقسم الأول ؟؟

الشيخ صالح المغامسي : نبدأ بالقسم الأول : من لهم حق يجب إعطاءهم حقهم ولو لم يعطوك حقك فحقُ الوالدين مثلاً حقٌ عظيم أقرهُ الله جل وعلا في كتابهِ سواءً كان هذان الوالدان على برّ أو على فجور قاما بحقك أو لم يقوما بحقك يجب إعطاءهما

حقهما ، حقُ الإنفاق على الزوجة فهذا حقٌ لها لا يُلغى إلا إذا نشزت وخرجت من الدار وفق تفصيل الفقهاء ، فمن كان لهُ حق جُملةً ـ حتى لا نُعيد نفس الخطأ ـ كلُ من لهُ حق يجبُ أن نستشعر ما دام أن الله جل وعلا أوجب علينا هذا الحق فنحنُ نُؤديهِ بصرف النظر عن تلقيهِ هو لهذا الحق قبلهُ أنكرهُ جحدهُ مدحنا ذمنا أنا أُعطيهِ هذا الحق لأن الله جل وعلا أمرني بهِ أن أُعطيهُ هذا الحق هذا القسم الأول .

الأستاذ معمر : يا شيخ ما دام أن الله أمرنا بهذا الأخت مشرقة على الموقع تسأل بالنسبة للحقوق يا شيخ يعني من كانت عادتهُ حُسن الخلُق وأداء الحقوق هل يُؤجر عليها أم لابُد أن يستحضر النية ؟؟

الشيخ صالح المغامسي : إذا كانت هذه العادة جاءت مع الأيام مُنبثقة عن أصلٍ شرعي يُؤجر عليه لكن ينقلون عن المأمون أنهُ كان يقول أخاف أن لا أُجر على العفو لأنهُ كان يُحب العفو ، هذا من لهُ حق .

من لنا عليه حق فهذا يجب أن نقبل تقصيره بمعنى ضد الأول يعني أن نُعطيهُ حقهُ وأن نرفق بهِ وهنا يأتي ما قالته الأُخت أم عبد الله وفقها الله في قضية الخدم ، الخدم في الغالب لنا حقٌ عليهم لأننا نُعطيهم أُجرهم هم أُجراء .

الأستاذ معمر : حق الخدمة

الشيخ صالح المغامسي : لكن النبي صلى الله عليه وسلم قال " أخوانكم خولكم " وأمرنا أن لا نُكلفهم ما نطيق وبعضُ الناس عياذاً بالله يتصرف وكأنهُ لن يلقى الله جل وعلا فهو عندهُ من الظلم للأُجراء

سواءً كانوا موظفين تحت يديهِ أو عُمال في مكتبهِ أو خادمة أو سائق أو عامل نظافة أو غير ذلك فهو يجدُ في نفسهِ قوة سُلطان جبروت ملّكهُ الله جل وعلا إياه فيُريد أن يستخدم ذلك السُلطان والجبروت والقوة والحق في تكليفهم ما لا يطيقون ..

الشيخ صالح المغامسي : مثلاً ترى أحياناً في بعض المطارات وأظني قُلتُ هذا مراراً ـ طبعاً بيئتي بيئة مطارات لكثرة الأسفار ـ ترى أحياناً في بعض المطارات أن العائلة معها أبناءها يطلبون من الخادمة ـ هي امرأة عورة ـ أن تأخُذ الحقائب من السير الذي يمُر فترى هذه الخادمة تتثنى طبيعة الأمر لابُد أن تتثنى فينظُرها الناس وينظُرها الرجل وليس في عقدهم بينهم وبينها إلا أن تخدمهم في البيت ليس للخادمة علاقة بأن تحمل حقائبكم من السير وتضعها ، يعني لو دفعوا مبلغاً زهيداً لذلك العامل المُخصص خيرٌ لهم من أن يلقوا الله جل وعلا وقد أذلوا امرأةً بين الناس ، فالخادم والخادمة لا يغُرنك منها أنها تعجز عن المُطالبة بحقها وبعضهُن تستطيع أن تأخُذ حقها بطريقةٍ أو بأُخرى لا تخفى على ذوي الألباب لكن نحنُ لا نرقب ردة فعلها هذا لا ينبغي أن يكون هو الباعث على صنيعنا إنما صنيعُنا الخوف من الله جل وعلا وأن الله جل وعلا سيسألُنا عنها ، جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر أن لديهِ عُمال وانهُ يصنعون لهُ أعمالً كثيرة وأنهم أحياناً يبخسونهُ وهو يردُ عليهم فأخبرهُ النبي صلى الله عليه وسلم أنهُ سيُؤتى بك وبهم يوم القيامة فإذا كان ما أخذتهُ منهم بمقدار ما أخذوا منك لا لك ولا عليك وإلا اقُتص لك أو اُقتص

منهم فبكى الرجُل فقال النبي صلى الله عليه وسلم " سُبحان الله ألم يقرأ قول الله جل وعلا ({وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ }الأنبياء47...) كل من استظهر في قلبهِ وتيقن أنهُ سيلقى الله تردد كثيراً قبل أن يظلم أحداً دونه ، ومن لم يرقب يوماً يلقى الله فيهِ هذا الذي يُسرف ففرعون كان جبروتهُ منطلق من أنهُ لم يرقب يوماً لقاء الله ، لكن الصالحين من العباد المُتقين من أهل الفضل هم الذين يرقبون لقاء الله قبل أن يقدموا على العمل يخشون لقاء الله .

يأتي منهم ما قالهُ أخونا أحد الفُضلاء من المُتصلين في قضية الطُلاب المعلمون مؤتمنون على هؤلاء الطُلاب فالإنسانُ إذا قصّر ولم يُعالج تقصيرهُ فالتقصير الذي يأتي عرضاً لسفرٍ طارئ أو مرضٍ مُقعد أو ما أشبه ذلك فهذا يُعذرٌ فيه المرء لكن عندما يكون ديدن المُعلم أن يدخُل قاعة الدراسة وهو لا يعبأ بإفهامهم ولا يعبأ بتعليمهم ثم يُعاقبهم على أدنى خطأ دون أن يُحاول يوماً إصلاحهم ويتشفى منهم إذا وضع الأسئلة أو يُريد أن ينتقصهم أو يجعل المسألة تصفيه حسابات مع عائلتهم أو أُسرهم أو إذا كانوا جيراناً نقول لهُ كما قُلنا في الأول هذا كلهُ من غياب مسألة أنك تلقى الله جل وعلا ، وقد قُلت أنهُ لابُد أن يكون الباعث في كُل عملٍ يأتي خوفك من لقاء الله فإن الله جل وعلا أخبر أن يوم لقاءه يوم عظيم وقد قال عمر رضي الله عنه لابن عباس لما أثنى عليه قال [وإنني مع ما قُلت لو كان لي مثلُ الأرضِ ذهباً لافتديتُ بهِ من

هول المطلع] فليس لقاء الله بالأمر الهين ، والإنسان إذا أُخبر أن وزيراً سوف يزور تلك الدائرة أو مُديراً عاماً سيأتيها وبينهُ وبين زيارة المُدير ساعات أو أيام يتغير حالهُ يتغير وضعهُ يتغير تعاملهُ مع من حولهُ خوفاً من أن يُبلغ ذلك المسئول فكيف بلقاء الله ثُم إن الله جل وعلا لا يحتاجُ أحدٍ أن يُبلغه فالله جل وعلا أقربُ شهيد وأدنى حفيظ فاستحضارُ هذا هو الذي يُعين على أن يقوم الإنسان بالواجب الأكمل فإذا غاب من باب أولى أن ترى الجبروت في القلوب والقسوة فيها .

الأستاذ معمر : نعم شيخ صالح قبل أن نخرُج إلى محور آخر أو إلى القسم الآخر أستأذنك في هذه الاتصالات ؟

الأسئلة التي جاءت في الاتصالات

أبي البراء : يا شيخ من تاب في رمضان ورجع إلى الله وبعد رمضان كان يعني أكثر عبادة وأكثر قُرب إلى الله من رمضان هل هذا فيهِ يعني دليل قبوله عند الله سبحانه وتعالى .

عبد الله : نبغا يا شيخ تدعي لنا بخيري الدُنيا والآخرة .

أشواق : أبغى أسأل سؤالين الأول استخدام الدُف في الزواجات أحياناً يجي طقاقات يجيبون معهم دُف وزير ومرواز أحياناً إذا جيت تقول لهم المرواز والزير محرم يقولون مفتوح من جهة فتشبه الدُف فهل هذا يجوز ؟

السؤال الثاني في بعض الزواجات ما يحضر الطقاقات لكن مثلاً يُشغل شريط طقاقات بمُوسيقى فأنا أجلب معي أشرطة طق بدون موسيقى فهل يجوز لي عمل هذا الشيء يعني

أعطيهم إياه بدل من هذه التي بمُوسيقى وأحياناً ما أكون متأكدة من الشريط أنه يكون خالي من الطبل يكون دُف فقط فهل هذا جائز ؟

الأستاذ معمر : شكر الله لجميع المتصلين .. أبو البراء يا شيخ يقول من تابع الأعمال الصالحة بعد رمضان هل يكون دليل قبول أعمالهِ وتوبتهِ السابق ؟

الشيخ صالح المغامسي : نعم هذا إن شاء الله تعالى أنهُ من أمارات وعلامات القبول ولا نجزمُ بهِ لكنهُ الحسنة تقول أختي أُختي فإذا اتبع الإنسان الحسنةً الحسنة دلّ ذلك إن شاء الله على قبول عملهِ عند الرب تبارك وتعالى وأنا أسأل الله لأخي أبي البراء التوفيق في الدُنيا والآخرة وهو ونحنُ في المقام الأول في قضية أن الإنسان يزداد في فعل الخيرات بعد رمضان لأن رمضان أشبه بالنور الذي يُبث في القلب فكلما كان العمل الصالح في رمضان كثيراً كان بقاءُ ذلك النور إلى العام القادم أكثر .

الأستاذ معمر : عبد الله يا شيخ طلب منكم الدُعاء ، أتجاوزه ؟

الشيخ صالح المغامسي : سندعو لكن يعني في نُقطة ، والله لا أدري ماذا أقول لكن الناس يكثرون من هذا الطلب ولو رفقوا بنا لكان أفضل .

الأستاذ معمر : طيب خلنا نسأل يا شيخ عن مشروعية هذا الطلب هل يجوز للإنسان أن يُطلب الدُعاء من الغير أم الأولى بالإنسان أن يدعو هو ؟

الشيخ صالح المغامسي : هو الأفضل أن يدعو الإنسان لنفسهِ وجاء في الشرع ما يدلُ على أن الإنسان يطلبُ الدُعاء من غيرهِ لكن إذا خشي

الفتنة والفتنةُ لا يُؤمن منها أحد خاصةً هكذا على الهواء يعني نســأل الله العافية ..

الأستاذ معمر : طيب للأخت أشواق تقول يا شيخ في الزواجات يأتون بالدُف والزير والمرواز خلنا نتكلم عن الأشرطة ؟ ...

الشيخ صالح المغامسي : طبعاً الأصل ضربُ الدُف في النكاح فصلُ ما بين الحرام والحلال ضربُ الدُف في النكاح وهذا يدلُ على أن الأصل تحريمهُ فنحنُ نقول لها وللأخوات المؤمنات هي تُجزى خير على أنها تأتي بأشرطة ما فيهن إلا الدُف هذا فعلٌ محمود جيد حسن ، أما توسع من يصنع هذا الصنيع في غير الدُف فلا أُحبذهُ ولا أراه وهو إلى الحُرمةِ أقرب بل بعضُ أهل العلم نص على تحريمه فالمقصود من ضرب الدُف هو إعلان النكاح والخروج بهِ عمّا كانت عليهِ العربُ في جاهليتها من السفاح فيُضرب الدُف بًرهةً من الليل لا تكون طويلة يُعلنُ فيها النكاح ويُنشد فيها أناشيد تُلاءم ذلك الوضع ويُظهر فيها الفرح هذا مما أباحهُ الله جل وعلا لعبادهِ قال صلى الله عليه وسلم (هل كان معكم من لهو فإن الأنصار يُعجبهم اللهو) لكن لا ينبغي للإنسان بعد ذلك أن يزيد على الشرع ما ليس فيهِ .

الأستاذ معمر : الدين المعاملة يا شيخ أنت تكلمت عن مالهم حقوق علينا ومالنا عليهم حقوق دعنا يا شيخ نتكلم عن التعامل مع المكافئين ؟؟

الشيخ صالح المغامسي : المكافئين نعم يوجد في الناس من هو مكافئ بمعنى أنهُ لا يُوجد لهُم حقٌ عليك ولا حقٌ لك عليهم لكن هنا يأتي الأدب في أن

الإنسان يكونُ مُتأدباً مع من يسمعهُ يقولون عن الخليفة ابنِ أحمدٍ رحمة الله تعالى عليه أنهُ كان إذا أفاد أحداً شيئاً لم يُرهِ انهُ أفادهُ وإذا استفاد من لأحدٍ شيئاً أراهُ أنهُ استفاد منه وهذا نموذج عالٍ على نهج سلف الأمة والنبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع المُكافئ الإنسانُ إذا كان سليم الصدر لين الطبع يقول صلى الله عليه وسلم " المؤمن مُنقاد " يعني يقبل الأخذ والعطاء ويألف ويُؤلف هذا في التعامل مع المُكافئين لا يرى الإنسانُ في نفسهِ علوً ولا ظهوراً على الغير يقول الله ({تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ }القصص83..) فالتعامل مع المُكافئين يعني يمكن أن يكون مُنضبط بطرائق محمودة جداً في أن الإنسان يكون ذا قلبٍ سليمٍ يعرفُ قدر أخيهِ ولا يُحاول أن يستنقصهُ كما سيأتي بيانهُ .

الأستاذ معمر : جميل أعود يا شيخ إلى مسالة قبل أن نخرُج من مسألة التعامل مع المكافئين الأخت حنين جذع يا شيخ أرسلت على الموقع تقول قامت بالنصيحة لبعض قريباتها يعني من باب الحرص عليها في الله عز وجل صارت عدم قبول و قطيعة تقول لو وجهتم نصيحة في هذا الموضوع ؟

الشيخ صالح المغامسي : طبعاً أياً كان الأمر ينبغي على من يتلقى النصيحة أن يتقبلها بقبولٍ حسن ويعلم أن الباعث من أخيهِ أو من أختهِ على النُصح هو أرادة الخير لهم ولا يكُن فينا سوء ظنٍ ببعضنا البعض لأنهُ لا يأنف من النُصح أحد كُلنا ننصح وكُلنا يُنصح كلٌ بحسب ما أفاء الله جل وعلا عليهِ من العلم وقد وقف هدهد بين يدي سُليمان وقال ({

أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ }النمل22..) فليس معنى أنني أنصحُك أنني خيرٌ منك ولو كنتُ يغلبُ على ظنك ـ وإن كان هذا صعب ـ أنك خيرٌ من فُلان لا يعني ذلك أنك لا تقبل منهُ شيئاً فإن الإنسانُ مرآةُ أخيه والمؤمن الحق بأخوانهِ وهذا من الولاية التي قال الله جل وعلا ({وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ }التوبة71..)

الأستاذ معمر : التعامل مع ذوي الفضل

الشيخ صالح المغامسي : التعامل مع ذوي الفضل

يقول صلى الله عليه وسلم كما رواهُ بإسناد الحسن ابن علي من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه وأرضاه " إن من إجلال الله إكرامَ ذي الشيبة المُسلم " فمن بلغُ في السن مبلغاً وشابوا لهم حق يعرفهُ من يعرف الفضل والنبي عليه الصلاة والسلام يقول "إنما يعرفُ الفضل لأولِ الفضل أُولو الفضل " كما قال صلى الله عليه وسلم في الإكرام " من الإكرام إجلال الله حامل القرآن غير المُغالي فيهِ والمجافي فيهِ ، وإكرام ذي السُلطان المُقسط " ولاة أمر المُسلمين لهم حق فإكرامهم من إجلال الله جل وعلا ، من منّ الله جل وعلا عليه بالقرآن كأئمتنا في الحرمين وأمثالهم ممن حفظوا القرآن ونفع الله بهم البلاد والعباد إكرامهم من إجلال الله ، الرجُل الكبير كما قُلت ذي الشيبة المُسلم ينبغي إكرامهُ ، كما أن الضُعفاء كذلك لهم حق الإكرام مثلاً ـ أنا أعود لبيئة المطارات ـ فيهِ أحياناً في الباصات التي تنقُل الناس من الصالات إلى المطار فمثلاً اليوم ـ أنا رأيتُها للأسف ـ يوجد نساء كبيرات في السن أو شابات صغيرات في الباص فبعض الرجال عفا الله

عنا وعنهم المقاعد تكون محدودة لأن الأصل في مثل تلك الباصات الوقوف فيأتون يجلسون مع أن الشركات المُتبنية لهذه الباصات كتبت ألواحاً مكتوبٌ عليها أن هذا خاص لنساء وخاص لكبار السن لكن البعض يغلبُ عليه حُب الذات من غير أن يشعُر فعندما يأتي إلى هذه الأماكن لا يُفكر في شيء إلا في نفسهِ كيف يستريح مع أنهُ كان جالس فيأتي ليجلس وهو يرى ـ المرأة عورة ـ يراها واقفة ورافعة يديها تخاف أن تسقط وهذا لا ينبغي لمُنصف لرجُل لشهم يفعلهُ لكن عندما تغيب بعضُ آداب الدين ويغلب على الإنسان النظرة الذاتية بمن حولهُ يكون هذا النوع من التعامل نسأل الله العافية .

الأستاذ معمر : التعامل يا شيخ مع العلماء مع المشايخ مع المعلمين ؟

الشيخ صالح المغامسي : إجلالهم حق لكن لا يُبالغ فيهِ لأن الإنسان إذا اتخذ طرائق الوسطية سلم لكن المُبالغة لا تُؤدي كما كنا نقول دائماً إن من أعظم أوديـة الباطل الغـلو في الأفاضل .

الأستاذ معمر : المقصود يا شيخ بالتعامل المنفعي موقف منه ؟

الشيخ صالح المغامسي : التعامل المنفعي الإنسان مالهُ يقول الله تعالى ({ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ{1} الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ{2} وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ{3}المطففين ..) ولذلك المنفعيون لو سألتهم ما رأيُك في سيارة قيمتُها ، مثلاً تقول لهُ سيارة كابرس موديل ألفين كم تبلغ إذا كان ذكياً كيف يُجيبُك ؟ يقول أنت بائع أو مُشتري ! لأن تفرق إذا كُنت تشتريها لا تشتريها

بأكثر من كذا وإذا كنت تبيعها يكون جوابةُ جواب منفعي يعرف ما وضعُك .
المؤمن الحق الذي يرقُب الله جل وعلا يضع نفسةُ في تعاملهِ محل الطرف الآخر فإذا وضع نفسةُ محل الطرف الآخر انطبق عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم " يُحبُ لأخيهِ ما يحبُ لنفسهِ " وهذا هو النموذج الأمثل في التعامل مع الناس أن يُحب المرء لأخيهِ ما يحبُ لنفسهِ ، لكن يحصُل في أسواقنا في طرائق التعامل معنا يظهر الخداع لغياب مراقبة الله جل وعلا في التعامل المنفعي كلٌ يُريد أن يفوز هو وبعضٌ من الناس عياذ بالله لا يُفكر إلا في البيئة التي يعيش فيها يعني من كثرة شعورهِ بالنقص يُحب أن يريد أن يسمع كلمة مدح . فمثلاً وهذه وقعت لي في رمضان رغم أنني والله خرجتُ متجرداً أن لا أحتك بأحد وأنا أخرُج قليلاً خرجت إلى سوق التمر أبحث عن تمر .
الأستاذ معمر : في المدينة يا شيخ ؟
الشيخ صالح المغامسي : في المدينة أبحث عن شيء ففي سوق فيه السيارات واقفة تبيع التمر يعني مصطفة الطريق لا يحمل إلا سيارتين يعني سيارة تذهب وسيارة تغدوا فنحن ماضون فيما يسميه العامة بالسرى أنا مضطر أقول بالعامية حتى يصل المفهوم فأحد الناس عفا الله عنا وعنهم مرآهم طيب يعني في سيارة أربع أو خمسة رجال فلما جاء عند أحدى السيارات هاذي التي تقف وتبيع توقف فنزل أحدهم ليشتري هذا الذي في السيارة يقودها يُريد أن يقف ونحنُ جميعاً في منظومة ورائهم ننتظر حتى ينتهي صاحبهم من الأخذ والبيع والعطاء ويسوم السوق و يرى ما هو غير أحسن

لماذا ؟ لأنهُ يريد أن يقول أن فُلاناً شهماً يعني يقول هذا الذي خرج ما شاء الله فلان ما خلاني أمشي والله وقف بالسيارة عن باب السائق حتى انتهيت ـ هو يبحث عن هذه الكلمة ـ هذا السائق لكن لو كان يحملُ أدباً إسلامياً جماً لما صنع هذا ، فأنا مع أنهُ كنا في نهار رمضان لكن في المُنكرِ لا تأتي وتقول أنا زاهد أنا ورع فأحياناً يكون الورع فقه من لا فقه له الورع أحياناً أحيـاناً ليس على إطلاقهِ فقه من لا فقه له فأنا أذكُر أنني يعني لمتهُ عنفتهُ بطريقتي لكن خطأ عظيم هذا الذي يقع منك لأن÷ الإنسان عندا نحنُ مسلمون ينبغي أن يُقدم الصورة المُثلى لأهل الإسلام ، فالنبي صلى الله عليه وسلم يجلس حيث ينتهي بهِ المجلس ونهانا ربُنا أن نُقيم أحداً من مجلسهِ ونجلس أحداً من مكانه ولو كان قال الله جاءت الآيات بالأمر والتفسح في المجالس .
والمقصود أن الإنسان ينبغي أن يحمل في تعاملهِ مع الناس آداباً عظيمةً جليلةً مًستقاةً من كتاب الله وسُنة نبيهِ صلى الله عليه وسلم .

الأستاذ معمر : شيخ صالح مثل هذه الأخطاء قد تحصُل من الجميع لكن يا شيخ يُلاحظ من عليهم سيما الصلاح والتُقى يُحملون أكثر من ذلك لأنه تُنسب إلى دين الله أصلاً ؟

الشيخ صالح المغامسي : نعم أن تُنسب إلى الدين خطأ فكُل إنسان مسؤلٌ عن نفسهِ.

الأستاذ معمر : هذا ملحظ.

الشيخ صالح المغامسي : لكن ينبغي للإنسان أن يُقدم الصورة المُثلى لأهل الإسلام إذاً هو الله يقول (} وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ{1} الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ{2} وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ{

3}المطففين ..) والعاقل الذي يعرف الله حقاً يكيلُ لناس بما يكيلُ بهِ لنفسهِ .

الأستاذ معمر : أحسن الله إليكم يا شيخ صالح نحنُ في الدقائق الأخيرة فصلنا في التعامل مع الله عز وجل فصلنا في التعامل مع الخلق سواء كان التقسيم الذي ذكرتهُ أو التقسيم السائد بين الناس شيخ صالح هناك أمور بين الناس يجب على الإنسان أن يُراعيها مهما حاول أن يكون حُسن الخُلق مع الغير سواءً في حديثه في تعاملهِ إلا أن هناك ضوابط ينبغي أن يستحضرها دائماً لعلنا نُذكر المشاهدين الكريم يا شيخ بأهمها ؟

الشيخ صالح المغامسي : ***أهمها*** : العلم أن الله ذو حكمةٍ بالغة ، إذا علم العبد أن الله ذو حكمةٍ بالغة أرعوا ساقهُ هذا العلم إلى أن يتأمل في التعامل في الناس أحياناً يظنُ الإنسان يغلبُ علينا نسأل الله العافية أن نعتقد أننا سنبقى هكذا دائماً مُحال كل قوة إلى ضعف وحتى الغنى لا يلزم أن يؤل إلى فقر لكن يؤل إلى أنك تترُك مالك تموت حتى لو لم تفتقر تموت عنه تتركُهُ يُصبح بعد لحظةٍ من وفاتك مُلكاً شرعياً لغيرك واستصحاب هذه المعاني أن الله ذو حكمة بالغة ،، قبل أيام نشرت الصحُف أن بوب دنر هذا مرتزق فرنسي كانت تستخدمه الحكومات الفرنسية السابقة في انقلابات دول تغيير حكومات وتنقل كثيراً في دول أفريقية وبعض الدول الآسيوية وكان لهُ دور كبير في كثير من الانقلابات التي حصلت فهو مرتزق معروف مشهور عالمياً توفي مؤخراً ، هذا الرجل استخدمته الحكومات الفرنسية في تغيير عروش وإزالتها مع ذلك أصابهُ الله جل وعلا قبل أن يموت بمرض

الزراير هذا الذي يفقد الذاكرة فصار الناس يحدثونهُ أنت دولة كذا أنت يضحك ما هو مصدق أنهُ يسمع هذه المعلومة كأول مرة وهو كان يتبناها ويقوم بها فأنظُر إلى صنيع الله جل وعلا في خلقهِ هذا كافر لا يفقه من حولهُ عائلة كافرة قد لا تفقه لكن أنت كمسلم عندما تقرأ هذا الخبر بطريقةٍ ما بطريقةٍ أخرى تقرأه ليس كمن يقرأه من لا يرقب وجود الله من لا يرقب لقاء الله فإن الإنسان يعلم أنهُ أي قوةٍ هذه التي ستبقى لك أيُ نفوذٍ هذا الذي سيستديم أيُ فصاحة هذه التي ستبقى لك .

كل شيءٍ مصـيرهُ للـــــزوال
غير ربي وصــالح الأعمـــال

فإذا علم الإنسان أن الله ذو حكمة بالغة أرعوا الله يقول ({وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً }النساء9..) .

تأتي أحياناً عند رجُل يُعاني من الموت وعندهُ أطفال فيأتيهِ إنسان أحياناً يقول لهُ لو وصيت لفُلان لو وصيت لفُلان لو وصيت يُريد أن يُذهب ماله فالله جل وعلا يقول لهُ أنت أرقُب قبل أن تتلفظ بالكلمة بالمشورة بالرأي لهذا الرجُل تذكر أبناءك كيف لو تركتهم ذُريةً ضُعفاء كيف سيُصبح حالهم واضح ، هذا المعنى المقصود من قول أن الله ذو حكمةٍ بالغة .

__الأمر الثاني__ : حفظ اللسان لأن اللسان العاقل يرى وصف النبي صلى الله عليه وسلم أو وصف القرآن من قبل في أهل الفسق والفجور فيحاول بل يجبُ عليهِ أن يسعى في البُعد عنهم فالنبي عليه الصلاة والسلام قال في المنافقين " إذا خاصم فجر

" فيأتي المُسلم في تعاملهِ أن يحفظ لسانهُ قبل أن يتكلم نحنُ نغضب كُلنا نغضب يقع منّا الخطأ لسنا معصومين فإنّا لم نوق النقص حتى نطالب بالكمال للآخرين لكن يُبقي الإنسان على أنهُ لا يستمر في كلامهِ فإذا وجد في نفسهِ غضب في مجلسهِ مع أصدقاءه مع أقرانهِ مع أولادهِ مع أبناءهِ مع بناتهِ يخرُج حتى لا يتلفظ بكلمات يبقى لها أثرٌ سيء في القلب ويحاول قدر الإمكان أن يحفظ لسانهُ ما أستطاع لأن الكلمة إذا خرجت حكمتك أما إذا لم تخرُج كُنت أنت الحاكم لها .

هذا كذلك يعني يُمكن أن يُضاف إليهِ أن الإنسان يعني غير حفظ اللسان يسعى أن لا يحتقر أخاهُ المُسلم لأنها من الضوابط المهمة قال صلى الله عليه وسلم"بحسب امريٍ من الشر أن يحقر أخاهُ المُسلم " طرائق الاحتقار يعني قد لا يقول الإنسان أنت كذا لكن يُحاول أن يُبين نقصةُ أمام الناس وأسوأ ذلك أن يقع بين الزوجين فليس ذلك رجُلاً شهماً الذي يأتي ويحاول أن يُعيب إمرأتهُ أمام أبناءها وبناتها وليست تلك امرأة تصلُح أن تكون زوجة تلك التي تحاول أن تنتقص زوجها أمام أبناءهِ وبناتهِ فإذا رأت أن الأبناء والبنات يُجلّون أباهم تحاول أن تنتقصهُ أمامهُ وقد يكون هناك زوج إذا رأى أن أبناء والبنات يحبون أمهم ويتعلقون بها يريد أن ينتقصها أمامهم ، أو يحصُل هذا مع بعض القرابة ومع بعض المعارف ومع هذا كلهُ قال صلى الله عليه وسلم في كلمةٍ جامعة مانعة " بحسب امريٍ من الشر أن يحقر أخاهُ المُسلم " .

الأستاذ معمر : أحسن الله غليكم يا شيخ صالح وحسبُنا أننا قدمنا شيءً في هذه الحلقة وإن لم

تُغطي جميع جوانب الموضوع ، نخرج إلى الأخوة في الموقع كان لهم تواجد كبير علماً أنّا لم نعلن عن الحلقة إلا متأخرين ؟ هل لك من كلمة يعني ؟

الشيخ صالح المغامسي : وجود فإن تواجد

الأستاذ معمر : صوفية

الشيخ صالح المغامسي : لا كلمة تواجد معناها الطرب وليس لها أصلٌ في اللُغة بمعنى الجمع ، ذلك أني أذكُر أحد أولياء الأمور في المدارس عالم وإن كان لا يعرفهُ أحد فدخل المدرسة وأنا كنتُ موجوداً كنت مشرف تربوي آنذاك فقال له مدير المدرسة قبلنا ابنك تعرف يقدمون لطلاب الصفوف الأول قبل نهاية الدراسة وعليه التواجد يوم كذا كـذا قال أعوذُ بالله أبني لا يتواجد ـ يعني لا يرقُص ـ إنما سيحضُر يوم كذا وكـذا .

الأستاذ معمر : طيب

الشيخ صالح المغامسي : طبعاً ربما أنت وضعتها مزلق حتى أتكلم ، نعود إلى ماذا كنت تقول .

الأستاذ معمر : إذا لك من كلمة للأعضاء القطوف؟

الشيخ صالح المغامسي : أما أعضاء منتدى القطوف الدانية وأخوتي وأخواتي في أعضاء منتدى محاسن التأويل فأنا أولاً أسأل الله أن يوفق أخي الكريم الشيخ عبد الرحمن سالم وأخي الكريم الشيخ عاصم الغامدي الرجلين الفاضلين القائمين على المنتديين ونشكُر لهما شكراً جميلاً جزيلاً ما يقُومان به كما أشكُر الأخوة والأخوات على جهودهم المباركة الواضحة الظاهرة في هذا المنتدى منتدى القطوف الدانية ومنتدى محاسن التأويل وحسبُنا أننا كلفناهم بتحرير أو تفريغ ما منّ الله به علينا من التدريس في محاسن التأويل ولهم كذلك جهود

مباركة في قضية القطوف الدانية ولا أُريد أن أخُص أحد بالذكر للجميع كلهم ذو فضل طبعاً يتفاوتون في فضلهم لكن تقييمهم في هذا يرجع إلى الجهات الإدارية المعنية وأشكُر أخي الأستاذ أمين المُشرف العام وأشكُر هؤلاء الفُضلاء جميعاً كما أشكُر يعني كُل من لهُ دور أعرفهُ أو لا اعرفهُ في محاسن التأويل .

الأستاذ معمر : ونحنُ أيضاً نشكُرك شيخ صالح

الشيخ صالح المغامسي : الله يعافيك

الأستاذ معمر : الشُكر موصولٌ لكم أيُها الأحبة على طيب متابعتكم سواءٌ تابعتمونا من خلال هذه الشاشة المُباركة أو من خلال مواقع الانترنت أخُص الأخوة والأخوات على موقع المسك الشُكر لأعضاء القطوف الدانية لازلنا نأمل في المزيد من إبداعاتكم وتواصلكم من خلال هذا المنتدى أسأل الله عز وجل أن يجعل أعمالنا خالصةً لوجههِ الكريم حلقتنا القادمة بإذن الله في عامنا الثالث نسأل الله أن يتقبلنا جميعاً

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

....

تم بحمد الله وتوفيقه وعونه

***